قوله ولا ينبغي ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي ينقص في ابدا
في ملكه بميزان العدل **يرفع** بصيغة المجهول **اليه** اي الى خزائنه كما تعالى
عمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزا او يعرض عليه وان كان اعلم به
ليامر ملائكته بامضاء ما قضى لفاعله جزاله على فعله **عمل الليل قبل
عمل النهار** اي قبل ان يوتى بعمل النهار الذي بعده **وعمل النهار قبل عمل
الليل** الذي بعده وبه خص عموم خبر وفي رواية لمسلم عمل النهار بالليل
ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل
في اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون باعمال الليل
بعد انقضايه في اول الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن
قبوله لمن عمل له **حجابه النور** اي تحيرت البصاير والابصار وارتجت
طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريايه واشعة عزه وسلطانه
فهي الحجب التي تحول بين العقول البشرية وما وراها وفي رواية لمسلم
النار بدل النور قال الطيبي وهذا استيناف جواب عمن قال
لا نشاهد الله وقال هو محتجب بنور عزته واشعة عظمته وذلك
الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير
البصاير فحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد **لو كشفه**
بتذكير الضمير اي النور هذه هي الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو
تحريف النساخ استيناف جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب **لاحرقت
سبحات** بضم السين والبا جمع سبحة وهي العظمة **وجهه** اي ذاته
قال القاضي وهي الانوار التي اذا راها الملايكة المقربون سبحوا
لما يروعهم من الجلال والعظمة **ما انتهى اليه** اي الى وجهه **بصره** الضمير
فيه راجع الى ما و**من خلقه** بيان له وقيل سبحات جلاله يعني لو
كشفت فتجلى ما وراها لاحترقت عظمة جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه
بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس في
الشهوات مخالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوايق
الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره كله
القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة
اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات
الله التي يسبح بها المسبحون من اجلاله وعظمته وقدرته والنور
الايات البينات التي نصبها اعلاما لتشهد له وتطرق اي تعرفه
والاعتراف به فشبهت بالنور في انارتها وهدايتها انتهى وقال

البعض

البعض اراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات من ساير العوالم السفلية
والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته
لاضمحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون
الشي ذا حجاب من اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم
ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم لعدم روية الله
في الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى
لا يدركها انما يدرك بمرتبة الربوبية تتمة قال في الحكم الحق ليس
بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما
حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشي فهو له
قاهر وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شي وهو
الذي اظهر كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر في كل شي
كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر لكل شي كيف يتصور ان يحجبه
شي وهو الظاهر قبل وجود كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو
اظهر من كل شي **طب عن ابي موسى** الاشعري واسمه عبد الله بن قيس
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال
ان الله الخ

ان الله لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها **ولا الى اموالكم**
الخالية عن الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه **ولكن انما ينظر
الى قلوبكم** التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة **واعمالكم**
فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر هنا الاختيار
بالرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبر عن الكاين عند النظر
بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر
دليل البغض والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال
الفايقة والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب
والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني فجمال نحو علم وعقل وكرم وهو
هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني
فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن راه
هابه ومن خالطه احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود
بالعيان تنبيه قال الغزالي قد ابان هذا الحديث ان القلب
موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله
وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه ليلا يطلع فيه مخلوق

Copyright © King Saud University